باب الراء

الرُّتَيلاء[1] :

بالضم ثم الفتح. نوع من العناكب، كبير البطن، قصير الأرجل، سريع الحركة[2]. وفي القاموس:

الرتيلاء: بمدّ وتقصَر، من الهوام أنواع أشهرها شبه الذّباب الذي يطير حول السراج. ومنها ما هو أسود أرقط، ومنها ما هو أصغر أغبر. وهو من ذوات السم والكيفيات الرديئة، يقرب من نهش العقرب. ويقال أن معضوضه إذا أدام النظر إلى الذهب يوماً، برئ. وإن دق وجعل على نهشة، أبرأه.

الرُّخ[3] :

بالضم، طائر بجزائر بحر الصين، بجبل الكركند. الواحدة من جناحه عشرة آلاف باع. وبيضه كالقبة العظيمة. وقد مر ناسٌ في بعض

---

(١) ويقال أيضا: الرُّتَل، انظر مادة العنكبوت.

(٢) الجاحظ، ٦/ ٢١ و ٢/ ٢٣٧، ٤/ ٢٢٦، والدميري ١/ ٣٣٢.

(٣) من الطيور العظيمة التي انقرضت. معجم المعلوف، ص٢٠٧.

الجزائر، فرأوا فيها قبة عظيمة، ارتفاعها نحو مائة ذراع، لها لمعان، فدنوا منها، فإذا هي بيضة رخ، فضربوها، فانفجرت عن فرخ كالجبل، فحملوا ما أمكنهم من لحمه، وطبخوه، وأكلوه فأصبح الشيخ منهم شابا بلحية سوداء. ويقال إن العود الذي حركوا به القدر، عود شجرة الشباب، وإن الرخ أبا الفرخ، جاء وهو كسحابة عظيمة، وفي رجليه قطعة حجر أكبر من السفينة فلما حاذاها، ألقاها، فسبقته السفينة لقوة الريح، فوقع الحجر في البحر[1].

الرَّخَمة:

محركة، طائر كبير كخلقة النسر، في حجم العقاب، كبير أبيض يميل إلى الغبرة، وربما يكون منقطا بسواد، سمي بذلك لضعفه عن الأصطياد. وهو من الخبائث، ولذا لم يجب على المحرم الفداء بقتله، لكونه لا يؤكل.

ويسمى الأنوف [2]، ولذلك يقال له ذو الاسمين [3]. وهي تحمق مع تحرّزها، قال الكميت: (من الوافر).

وذات اسمين والألوان شتى وتحمق وهي كيّسة الحويل[4]

---

(١) الدميري ١/ ٣٣٣، وابن حجة ٥٤ أ.

(٢) الجاحظ، ١/ ٢٣٥ و ٣/ ٥٠٤ و ٦/ ٣٣٠.

(٣) ابن حجة، ٥٤ أ.

(٤) الدميري ١/ ٣٣٣.

قال الثعالبي[1]: الرافضة لو كانوا من الطير، كانوا رخماً، أو من الدواب، كانوا حميرًا.

ومن طبعه أنه لا يرضى من الجبال إلا بأسحقها، ولا من الأماكن إلا بأبعدها عن أعدائه. ولذلك يضرب به المثل فى الانتفاع ببيضه، فيقال: أعزّ من بيض الأنوق[2]. وبيض واحدة ولئام الطير: الرخم والغُراب والبوم. وهو أصم أبكم، وهذا قالوا فى المثل: انطق يا رخم، فإنك من طيور الله[3]. أصله أن الطير صاح فصاح الرخم، فقيل لها على طريق الهزؤ: إنك من طيور الله، فانطقى، يضرب للرجل الذى لا يلتفت إليه، ولا يسمع منه. وكل الطير تزجر إلا الرخم، فقيل لها ذلك على سبيل الهزؤ بها.

قال الكميت يهجو رجلاً: (من مجزوء الكامل).

أنشأت تنطق فى الأمر ... كوافد الرخم الدوائر
فأبت بما هى أهله ... وألقى من مثلك المحاور
إذا قيل يا رخم انطقى ... فى الطير إنك شرّ طائر

والدوائر التى تدور إذا حلقت.

وقالوا: أمرق من رخمة. وقال الشريف الموسوى: (من السريع).

---

(١) جاءت "الشعبى" فى الدميرى المرجع السابق، ١/ ٣٣٣، و"الثعلبى" فى ابن حجة، المرجع السابق، ٥٤!.

(٢) النويرى، ١٠/ ٢٠٧ مثل فى نثر الدر ٦/ ٢٠٦، الميدانى ٢/ ٤٤ لسان العرب (أنق).

(٣) الميدانى ٢/ ٣٣٦، نثر الدر ٦/ ٢١١.

لا تخدعك الرخم البيض فى بياضها النامى وفى صمتها
تحكى شهود الزور إذ بيضوا الأثواب والآفات من تحتها

وحكمه: الحرمة عند الشافعى وأحمد، وكرهه أبو حنيفة. وقال مالك: بحل جميع الطير.

وخواصه: إذا بخر بيت بريشه، طرد الهوام. وكبده يشوى، ويسحق، ويذاب بخل خمر، ويسقى لمن به جنون كل يوم ثلاث مرات، ثلاثة أيام، يبرأ.

ولحمه حار رديء الطعم والكيفية، إذا قطر من مرارته بدهن بنفسج فى الجانب المخالف للشقيقة، والمخالف للأذى برئ. ويكتحل بمرارته لبياض العين بماء بارد يزينه. وزبله يسقط الجنين بخوراً وحمولا، مجرب. ويخلط بزيت، ويقطر فى الأذن، يزيل الصمم. ويذاب بخل خمر، ويطلى به البرص يبرأ. وإن لطخ بزبله لسعة العقرب أو الحيّة نفع. وإن جفف لحمه، وبُخِّر به مع خردل، أزال عقد المرأة للرجل، ويكرر سبعاً. وريشة من جناحه الأيمن توضع بين رجلى المطلقة تضع. وتعليق رأسه يسهل الولادة.